يدعيهم هذا اجماع متقدمي الامة على الابتهال اليه تعالى
اذ يرزقهم الايمان ويجنبهم الكفر هذا واعلم ان وجوب
الايمان بالله تعالى وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر
لا يشترط فيه ان يكون عن نظر واستدلال بل يكفي اعتقاد
جازم بذلك فالمختار الذي عليه السلف وائمة الفتوى
من الخلف وعامة الفقهاء صحة ايمان المقلد ونقل الشنع
عن امام السنة الشيخ ابي الحسن الاشعري كذب عليه كما قال
الاستاذ ابو القاسم القشيري على انه يتعذر ان يرى
مقلد في الايمان بالله تعالى لانا نجد كلام العوام محشوا
بالاستدلال بوجود هذا العالم على وجوده تعالى
وصفاته من نحو العلم والارادة والقدرة وليس هذا تقليدا
اذ هو ان يسمع من نشأ بقلة جبل الناس يقول الخلق رب
خلقهم وخلق كل شيء من غير شريك له ويستحق العبادة
عليهم فيجزم بذلك لجماله لهم عن الخطأ وتحسينا للظن بهم
فاذا تم جزمه بانه لم يجوز نقيض ما اخبروا به فقد حصل
واجب الايمان وان فاته الاستدلال لانه غير مقصود
لذاته بل للتوصل به للجزم وقد حصل وقضية هذا
التعليل انه لا يعصي بتركه الاستدلال لما تقرر من
حصول المقصود بالذات بدونه لكن نقل بعضهم الاجماع
على تأثيمه بتركه ووجهه ان جزمه لا ثقة به اذ لو
عرضت له شبهة فات وتطرق له التردد لانحلال
الجزم الناشئ عن الاستدلال لا يتصف بذلك ومما
يرد ايضا على زاعم بطلان ايمان المقلد ان الصحابة رضي

عنهم

عنهم فتحوا اكثر بلاد العجم وقبلوا ايمان عوامهم كاجلاف
العرب وان كانت تحت السيف وتبعا لكبير منهم اسلم
ولم يأمروا احدا منهم اسلم بترديد نظر ولا سألوه
عن دليل تصديقه ولا ارجاء امره حتى ينظر والعقل
في نحو هذا يجزم بوقوع بعدم وقوع الاستدلال منهم
لاستحالته فكان ما اطبقوا عليه دليلا اي دليل
على صحة ايمان المقلد وخلاف الباقلاني والاسفرايني
وابي المعالي في اول قوليه تبعوا فيه ما ابتدعه
المعتزلة واحدثوا القول به بعد انقضاء ائمة السلف
ومن المحال قيل والهذيان قيل يشترط لصحة الايمان
ما لم يعرفوه وهم هم فهما عن الله عز وجل واخذا عن
رسوله وتبليغا لشريعته واتباعا لسنته وطريقته
واما البراهين التي حررها المتكلمون ورتبها
الجدليون فانما احدثها المتأخرون ولم يخض في شيء
منها السلف الصالحون ومن ثم اختار الغزالي وغيره
في الذين لا اهلية فيهم لفهمها انهم لا يخوضون فيها
اي يحرم عليهم ذلك ان خافوا منه تمكن شبهة منهم
يعسر زوالها من قلوبهم تنبيه مر ان الاظهر
ان الايمان والاسلام متلازمان ما صدقا فلا ينفك
احدهما عن الآخر وان اختلفا مفهوما وتغايرا ه
فلا يوجد شرعا ايمان من غير اسلام ولا عكسه كما مر
عن اهل الحق وان الاسلام يطلق على الاعمال شرعا
كما يطلق على الانقياد لغة وشرعا وان الايمان هو

Copyright King Saud University